الجماهير العربية ، علاقات يومية بعيدا عن علاقات الدعم المالي والدعم العاطفي . لذلك عندما احتاجت في معركة ايلول الى هذا الدعم كانت النتائج التي نعرفها .

هناك نقطة خامسة : ان حركة المقاومة من خلال منظمة التحرير بشكل خاص ابرزت نفسها في الاردن بهوية فلسطينية كاملة . وهنا يجب ان نفرق بين ابراز الشخصية الفلسطينية وبين الهوية الفلسطينية في الاردن . ابراز الشخصية الفلسطينية خاصة في المراحل الاولى لانطلاق العمل كان قضية ضرورية جدا وقد نجح العمل الفلسطيني في ذلك الى حد كبير . انما لم يستطع العمل الفلسطيني ان يفهم طبيعة الساحة الاساسية التي يعمل منها وحين اصر على ابراز وتعميق الهوية الفلسطينية في الاردن كان يتيح المجال للقوى المضادة ان تستغل هذه النقطة لزرع الانقسام الاقليمي بين الفلسطينيين والاردنيين وتجسدت هذه السياسة بشكل خاص في موضوع العمل الشعبي الذي تتزعمه منظمة التحرير من خلال انشاء الاتحادات الفلسطينية مقابل الاتحادات والنقابات الاردنية . انشأت المنظمة ١٤ اتحادا فلسطينيا في الاردن وفي كثير من الاحيان كانت هناك مساع تبذل لانشاء اتحادات فلسطينية لها اتحادات اردنية مماثلة وعندما نقول اردنية نقولها تجاوزا لان اكثر من ٧٠ ٪ من اعضاء الاتحادات الاردنية هم من الفلسطينيين . هذه الهوية الفلسطينية اشعرت المواطن الشرق الاردني بنوع من الغربة خاصة وان حركة المقاومة كما قلنا لم تكن مهتمة في ان تطرح مواقف سياسية وتمارس مواقف نضالية لصالح المواطن الشرق اردني فيما يتعلق بمشاكله مع النظام .

هذه السمات العامة هي التي حددت سياسات حركة المقاومة وحددت حجم وطبيعة تعاملها مع القوى الفاعلة في المجتمع الاردني او المجتمع العربي وفي ظلها جاءت معركة ايلول على المقاومة. نستطيع ان نقول ان ميزان القوى في معركة ايلول قد مال بشكل واضح تماما لصالح السلطة الاردنية . هذا الميل نعبر عنه بأن ازدواجية السلطة التي كانت سائدة قبل ايلول لم تعد ازدواجية بل اصبح هناك سلطة واحدة وهناك معارضة مسلحة لهذه السلطة . وقد فرض حسم موضوع ازدواجية السلطة لصالح النظام الاردني على حركة المقاومة بضع خطوات تراجعية لا نستطيع ان نصفها بكلمة صحيح او خطأ لانها نتيجة لتوازن القوى القائم في الاردن .

الموضوع الان كيف نرد على حملة النظام في ايلول وعلى الحملات المتوالية التي يشنها اعتمادا على حملة ايلول بقصد تصفية حركة المقاومة . هنا في تقديري نصل الى موضوع الوحدة الوطنية. ان معركة ايلول وما سبقها تفترض ، اذا اردنا ان نواجه الانقسام العمودي في اوساط الشعب ، ان تبادر حركة المقاومة داخل الاردن الى قضيتين اساسيتين: القضية الاولى هي طرح برنامج وطني ديمقراطي يتناول قضايا الضفة الشرقية ومشاكل السكان فيها ، مشاكل السياسة الخارجية للسلطة الاردنية وتحديد موقف منها لتغذية النضال السياسي الجماهيري ضد هذه السياسة ونتائجها على المدى البعيد . والنقطة الثانية اقامة علاقة وثيقة جدا ومتلاحمة وليس مجرد دعم متبادل بين حركة المقاومة وبين الحركة الوطنية الاردنية . وفي تقديري انه بدون الاقدام على هاتين الخطوتين لن يستطيع العمل الفدائي في الاردن مواجهة الانقسام العامودي في صفوف الشعب وبالتالي لن يستطيع استعادة القوة الجماهيرية التي كانت لحركة المقاومة من قبل ولن يستطيع ان يواجه ، بالفعالية المناسبة ، محاولات النظام الاردني لابادة المقاومة .

نبيل شعث : هل تقصد بالنقطة الاولى ان تتحول المقاومة الى معارضة سياسية ؟ انت قلت انه كان هناك ازدواجية سلطة والان لم يعد هناك ازدواجية بل صار هناك سلطة ومعارضة مسلحة . انت تريد ان تحول هذه المعارضة المسلحة الى معارضة سياسية لتأخذ دور التصدي للسياسة الخارجية الاردنية والتصدي لتعامل النظام مع الافراد والتصدي للسياسة الزراعية والسياسة الصناعية هل هذا قصدك ؟

بلال الحسن : مطلوب من حركة المقاومة ان تطرح هي والحركة الوطنية الاردنية برنامجا مشتركا ذا شقين : الشق الاول يتناول قضايا التحرير والشق الثاني يتناول القضايا الوطنية الديمقراطية في الاردن وعلى رأسها موضوعان اساسيان : موضوع المسألة الزراعية في الاردن وموضوع السلطة الوطنية الديمقراطية . وبدون أن تصبح حركة المقاومة طرفا اصيلا في هذا الموضوع مع الحركة الوطنية الاردنية فانها لن تستطيع استعادة التأييد الجماهيري الواسع الذي كان لها ولن